رِسـالَـة: ابْـنُ الجَـوْزِيِّ ت 597 هـ ← مِقْدارُ اللبْثِ في الدّنيا قَلِيلٌ، والحَبْسُ في القُبُورِ طويـلٌ حُبُّ الرّاحةِ يُورِثُ مِنَ النّـدَمِ ما يَرْبُو على كُـلِّ لذّةٍ. إذا فتَحْتَ عَيْنَيْكَ منَ النّوْمِ، فاعْلمْ أنَّ النفْسَ قدْ أخَذَتْ حَظها، فقُـمْ إلى الوَضُوءِ. العِلـمُ يَـرْفـعُ الأراذِلَ، فقدْ كانَ خَـلـقٌ كثيرٌ مِـن العُـلـماءِ لا نَـسَبَ لهُمْ يُذكَـرُ ولا صُورَةَ تُـسْـتَحْـسَـنُ. إيّاكَ أنْ تتشاغَـلَ بالتّعَبُّدِ مِن غيْرِ عِلمٍ، فإنّ خلقا كثيراً مِن المُتَـزَهِّـدِينَ والمُتَـصَوِّفةِ خَلّو طـرِيقَ الهُدى. وَمَـتَى لمْ يَعْمَلِ الواعِـظ بِعِـلمِه، زلّتْ مَوعِظتهُ عـنِ القلوبِ. وكُـنْ حَسَـن المُداراةِ للخلقِ ، معَ شِدَّةِ الاعْـتِـزالِ عَـنْهُـمْ ، فإنّ العُزلة منقبةٌ للوَقارِ ورَاعِ عَـواقِـبَ الأمورِ، يَهُـن عليكَ الصّبْرُ على المُشتهى وعلى المَكْروهِ وإنْ وجدْتَ من نفسِك غفلة ؛ فاحْمِلها إلى المقابِـرِ، وذَكّـرْها قُـرْبَ الـرَّحِـيـلِ ، ودَبِّـرْ أمْـركَ فِي إنْـفـاقِـكَ مِـن غَـيْـرِ تـبْـذيـرٍ ؛ لِـئـلّا تحْـتـاجَ إلى الـنّاسِ • [مُداراةُ الناسِ: أيْ مُلايَنتُهمْ وحُسْنُ صُحبتِهمْ واحْـتِمالهُـمْ وخَـفْـضُ الجَـنـاحِ لـهُـمْ، وتَـرْكُ الإغْـلاظِ لـهُـمْ فـي القوْلِ ؛ لِـئـلّا يَـنْـفِـروا عَـنْـكَ • كـان ابْـنُ الجـوْزِيّ سَـرِيـعَ الخَطْـوِ فِي رَمْـيِ الحَـدِيـثِ بالضُّعْـفِ والـوَضْعِ ؛ لِـذا فـقـدْ ضَعَّـفَ كـثِيرا مِن الأحاديثِ الحَسنةِ والصّحِيحةِ في كتابَيْهِ **العِـلـلُ** و**المَوْضُوعـاتُ** . وكانَ إمامـا مِن أئِـمّـةِ الحنابِلةِ إلا أنّهُ كَـان أشْعَـرِيّا. وكِـتـابُ **صَفـوة الصّـفـوَةِ** هو كـتـابٌ اخْتصَرَ فيهِ ابنُ الجَوزيّ كتابَ **حِلْيَةِ الأوْلياءِ** لأبي نُعَيْـمٍ].

تَـكْمِـيلُ الـنّعُـوتِ: عبدُ الغنيّ النابـلسيّ الحنفيّ النقشبنديّ ت 1143 هـ ←عَلَـيْكَ بِالـتّـفَـرُّدِ عَنِ الخَلْقِ، لأنّـهُـمْ يَشْغـلـونَـكَ عن عِبادةِ اللهِ، بلْ يَمنَعونكَ مِنها، بَـلْ يُوقِـعُـونكَ فِي الشّـرِّ والهَـلاكِ. قال عُمَـرُ بْـنُ الخَطابِ : **" فـي العُـزلةِ راحَة مِن خلطاءِ السّوءِ "** أقْـلِـلْ مِنْ مَعرفةِ الناسِ، فإنَّ التّخلصَ منهُمْ شدِيدٌ، لا أحْسِبُك نِلتَ قَط ما تكْرهُ إلا مِمّنْ تعْرفُ وعن داود الطائيِّ (أبو سُليمانُ الكوفيُّ **ت 165 هـ** من أتباعِ التابِعينَ، قال عنه ابنُ حجرٍ: ثِـقـة فـقِـيهٌ زاهِـدٌ): **"** فِـرَّ منَ الناسِ فِرارِكَ منَ الأسَدِ **"**. قالَ يَحيَى بن مُعاذٍ : ((رُؤيةُ الناسِ بِساط الرِّيَاءِ، وهؤلاءِ الزّهّادُ قـدْ خافوا على أنفسهِمْ من هـذا المَعنى حيْـثُ تركوا المُلاقاةَ والـتّـزاوُرَ)). فالعِـزّ في العُـزلةِ، والـذلُّ فـي الخِـلطةِ (أي العِشْرةِ) • كلمةُ وَاهاً ، مَعْـناها التّلهّـفُ (أيِ الاِحْتِـراقُ والحُـزْنُ والتّحَسُّـرُ)، وقـدْ تُوضَعُ للإعْجابِ بالشّـيْءِ. عُضَـلُ المَسائِـلِ : صِعابُهـا.

نِعْمَ الأنِـيـسُ كِـتـابُ ○ إنْ فـاتَـكَ الأصْحـابُ